

صعوبة استيعاب النصوص المقرءة في كتاب اللغه العربيه للسنة الثالثة ابتدائي

الدكتور : سمير معزوزن

الأستاذة: كريمة جرايمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميله.

الملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم "صعوبة استيعاب النصوص المقرءة في كتاب اللغه العربيه للسنة الثالثة ابتدائي" إلى عرض أهم الصعوبات التي تواجه التلميذ في فهم المادة المقرءة في كتاب اللغه العربيه، سواء أكان ذلك من حيث الشكل، وذلك في قدرته على التعرف على أشكال الحروف وربطها بأصواتها، ومعرفة الكلمات والجمل، أم من حيث المعنى الذي تحمله كل وحدة لغويه، ومدى قدرته على تخزين هذه الوحدات اللغويه واستعمالها في المواقف المختلفة.

كلمات مفتاحية: مهارة القراءة؛ النصوص المقرءة؛ التأخر القرائي؛ الكتاب المدرسي؛

الملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract

This research aims at presenting the most difficulties facing the student in understanding the reading module in the Arabic language book, whether in terms of form, in his ability to recognize the shapes of the letters and connect them with their voices , The knowledge of words and sentences, or the meaning of each linguistic unit, and the ability to store these linguistic units and use in different situations.

Keywords: Reading skill؛ Readings texts؛ Reading delay؛ school book

1 – مُقَدِّمَة:

تعد القراءة من المهارات اللغويه المهمه التي تساعد التلميذ على فهم المقرء، واستيعاب أفكاره وذلك بالتعرف على الأصوات وربطها بالرمز المكتوب، والتحليل البصري لأجزاء الكلمات، والتمييز بين أسماء الحروف وأصواتها، وإقامة علاقة بين الألفاظ والمعاني للتوصل إلى إدراك الوحدات الفكرية للنص.

والكتابة هي المحصلة النهائية لما استوعبه التلميذ واختزنه من العناصر اللغوية، إذ يكتب ما استمع إليه عن طريق رسم الحروف العربية مفردة أو موصولة في مواضعها المختلفة من الكلمة، ووضع الحركات، ومعرفة كيفية التهجئة، ووظائف علامات الترقيم، وبقية القواعد المتعلقة بالجانب الشكلي لعملية الكتابة، والذي قد يتسبب إسقاطه أحيانا في حدوث لبس في المعنى. أما الجانب العقلي للكتابة فهو يختص بالمعرفة الجيدة بالألفاظ ومعانيها وقواعد النحو والتراكيب.

إنَّ المتعلم هو الهدف الأساس الذي تقع عليه عملية التَّعلم، وذلك بتلقي الخبرات والمعلومات من المعلم، وباعتماد طريقة محددة وفق برنامج محدد. فيتم بذلك تغيير في السلوك، واكتساب لمهارات تمنحه القدرة على الدخول في المجتمع. وحتى تكون العملية التعليمية فعَّالة، يجب على التلميذ أن يمتلك خصائص جسمية ونفسية تساعده في فهم واستيعاب ما يسمعه، وما يقرأه.

بناءً على ما تقدّم ذكره، تأتي هذه الدراسة لتجيب عن الإشكالية الأساسية التالية: ما هي أهم الصعوبات التي يواجهها التلميذ في فهم نصوص القراءة للسنة الثالثة ابتدائي؟ وما هي طبيعة هذه الصعوبات؟

2 - مهارة القراءة:

تقول الدراسات أن الإنسان لا يقرأ بعينه فقط، بل إنَّ عملية القراءة تتطلب منه استخدام كل ما لديه من قوى عقلية، وتكامل بين مختلف الحواس، لتحويل رموز الكتابة إلى معان يفهمها العقل، لذلك يسير الذهن بسرعة أكثر من سرعة العين خلال القراءة.

والمهارة القرائية هي السرعة في القراءة مع فهم المادة المقروءة فهمًا كاملاً مع القدرة على التعبير. ومن هنا، يجب أن تكون القراءة واعية، حيث تقترن السرعة في القراءة بفهم المادة المقروءة، مثل فهم معاني الكلمات، والربط بين الجمل والقراءات السابقة.

2-1 - العوامل المؤثرة في مهارة القراءة:

يُراد بعملية القراءة إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرمز المكتوب، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذا المعنى. هناك عوامل مختلفة تؤثر في القدرة على استيعاب المقروء، فإذا كان استيعاب النَّص المقروء يتوقف على معرفة رموز الحروف الهجائية بمقابلة الرَّسْم بالصوت ونطقها نطقًا صحيحًا، فإنَّ هذه العملية تبدأ قبل عملية القراءة الطبيعية، والاستيعاب الجيد المتمثل في

العملية المادية التي من خلالها ينعكس الضوء على الكلمة وتستقبله العين، ثم يتحول عبر العصب البصري إلى المخ التكامل الداخلي - وهو مرادف للفهم الأساسي- الذي يشير إلى الربط بين كل أجزاء المعلومات المقروءة مع الأجزاء الأخرى المناسبة، والتكامل الخارجي الذي يعني تكامل ما يُقرأ مع المعرفة السابقة، والتخزين الذي يرتبط بالقدرة على تخزين المادة المقروءة مع القدرة على استدعائها. والاتصال وهو القدرة على استخدام المادة المقروءة عند الاتصال بالآخرين؛ سواء عند الحديث معهم أو عند الحاجة إلى استخدام ما تمت قراءته. وتكمن صعوبات الاستيعاب في الخلل في إحدى هذه النقاط أو في مجموعة منها، مما يؤثر سلباً في قدرة التلميذ على استيعاب نص القراءة.

وقد تنشأ هذه الاضطرابات نتيجة للاختلال الوظيفي للجهاز العصبي المركزي، ويحدث ذلك على طول عمر الإنسان، أو ترتبط بالإدراك أو التفاعل الاجتماعي أو السلوك التنظيمي لدى التلميذ. وكذلك قد تنشأ من ضعف حواسه أو التخلف العقلي أو الاضطراب الوجداني أو الخلفيات الاقتصادية والتعلّيمية.

1-1-2 - عوامل جسمية:

وتتمثل في الإصابة في الحواس (الاضطرابات السمعية والبصرية) وعيوب التحدث، أو في صعوبة التعلم، وهي عملية عضوية نفسية عقلية. وصعوبات القراءة هي إحدى صعوبات التعلم التي تعرف بمعناها العام أنها "مجموعة متعددة ومتباينة من الاضطرابات التي تظهر في صورة صعوبات كبيرة في اكتساب واستخدام كل من مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة والقدرة على التفكير وحل مسائل الرياضيات"⁽¹⁾.

1-1-1-2 - آليات الاستقبال:

تنقسم العمليات التي تتحكم في استقبال المعلومات الخاصة بالمشيرات والظواهر اللغوية إلى قسمين: ما يتعلق باستقبال المعلومات وتسمى الإحساس، وما يتعلق بالمعلومات المستقبلية في ارتباطها وتآلفها مع المعلومات الأخرى، والخبرات السابقة، وتسمى الإدراك. ولتلازم العمليتين -الإحساس والإدراك- فإنه لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى.

الإحساس هو أبسط العمليات النفسية ينشأ نتيجة تأثير الأشياء المتواترة في العالم الخارجي على الأعضاء الحسية. "وقد عرف الإحساس في ضوء النظرية البنائية (structuralisme) بأنه وحدة وعنصر

حسي غير قابل للتحليل، ولكنه قابل للإدراك والوعي عندما يتم استثارة عضو حسي معين بمنبه داخلي أو خارجي. ومن وجهة النظر الوظيفية (fonctionnalisme)، فإنَّ الإحساس هو العملية أو النشاط الحسي المتغير الذي يمكن من خلاله الشعور بالمنبهات أو المحسوسات الخارجية أو الداخلية مثال: الألوان، الأصوات، الروائح، المذاقات، الحرارة، البرودة...⁽²⁾.

والإحساس حلقة الوصل بين المنبهات وإدراكها، وعليه، فإنَّ مفهوم الإحساس يشير إلى ما يحدث حينما يستقبل أي عضو من أعضاء الحس (العين، الأذن، الأنف، الجهاز العصبي...) منها معينا، أو تنبها محددًا من البيئة سواء أكانت خارجية أم داخلية، حيث يحدث في الغالب دون معرفة وتوقع التلميذ، ولا شك أن الكثير من الموجات الصوتية التي تصطدم ببطلة أذنه تُحدث اضطرابا ما، لا تقوم بتسجيله أو الالتفات إليه عادة⁽³⁾.

2-1-1-2 - عمليات الإحساس وخطواته:

يبدأ الإحساس بالتنبيه، وقد يكون المنبه داخليا أو خارجيا، وكلاهما يمثل نوعا خاصا من الطاقة التي تؤثر في الخلايا الحسية المستقبلة كموجات كهروطيسية (ضوء أو حرارة) أو الميكانيكية (أصوات، تنبيه، لمس) أو كيميائية (الشم أو الذوق) أو طاقة عضلية حركية (حمل الثقل، التوتر، والمقاومة العضلية له).

- عندما يؤثر المنبه في الخلايا المستقبلة المتخصصة لاستقبال تنبهات حسية معينة تنشط الخلايا وتنطلق منها نبضات عصبية تختلف من حاسة إلى أخرى، فخلايا البصر تتأثر بالموجات الضوئية، وخلايا السمع تتأثر بالموجات الصوتية، أما خلايا الشم فتتأثر بالمواد الكيميائية، وخلايا الجلد تتأثر بالضغط وميكانيكية الحركة.

- تنقل الأعصاب السيالة العصبية إلى الخلايا المستقبلة بالمخ.

- تتنبه المراكز الحسية بالمخ، فيحدث الشعور بالإحساس، وتكون الاستجابة. فإذا تعطلت خطوة واحدة من هذه الخطوات الأربع لأي سبب كان، فإنَّ الإحساس يتعطل⁽⁴⁾.

2-1-1-3 - أعضاء الإحساس:

1-حاسة البصر:

العين عضو البصر، فهي أعظم الوسائل لتحصيل المعلومات، وأهم وسيلة اتصال بين الفرد و العالم الخارجي. وتتم عملية الرؤية بمرور الأشعة الضوئية من خلال القرنية، ثم حدقة العين ثم العدسة التي تقوم بتركيز الأشعة الضوئية على منطقة خاصة من سطح الشبكية تسمى البقعة الصفراء، وتمثل الجزء الأكثر حساسية للرؤية في شبكة العين⁽⁵⁾. " إنَّ عين التلميذ لا تناسب فوق الكلمات بسهولة، وإذا حصل هذا، فإنها لن ترى شيئاً، لأن العين لا يمكن أن ترى الأشياء بشكل واضح فقط عندما تستطيع أن تتوقف عليها، وتأخذ صورة واضحة لها، وتكون هذه الصورة في القراءة هي عبارة عن وحدة التركيز. فإذا بقي الجسم في ثبات، فإن العين يجب أن تبقى ثابتة لتتمكن من مشاهدته، وإذا تحرك الجسم، فإن العين يجب أن تتحرك أيضاً مع الجسم لمشاهدته"⁽⁶⁾

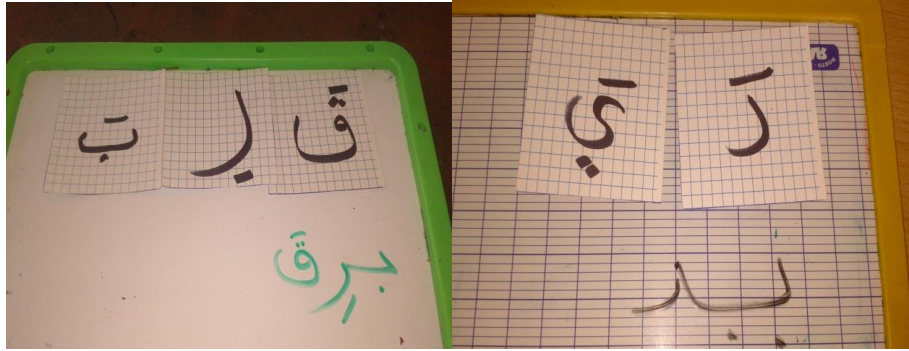
تتحرك العينان في سلسلة من القفزات السريعة، وتقف على فترات محددة. "تقدر سرعة القفزات بين وحدات التركيز من ربع ثمانية ونصف، وفي أبطأ سرعة قراءة يصل معدل قراءة الشخص إلى أقل من 100 كلمة في الدقيقة"⁽⁷⁾.

إنَّ التلميذ المتوسط الذي يأخذ من كلمة إلى كلمتين في وحدة التركيز^(*) الواحدة، ولكي يقرأ سطراً على هذه الصفحة، فإنها ستأخذ منه من ثلاث إلى ست وحدات تركيز⁽⁸⁾. التلميذ البطيء^(*) الذي يتوقف عند كل كلمة، ومن ثم يقفز للكلمة التالية سيقوم بقراءة الكلمة نفسها مرتين إلى ثلاث مرات، فهو لن يكون قادراً على فهم معظم ما يقرأ. وعند نهاية الفقرة، فإن المفهوم يكون قد ضاع بسبب طول الوقت والتكرار الممل منذ بداية قراءة الفقرة. أثناء عملية إعادة القراءة، فإن قدرته على التذكر تكون قد بهتت، ويكون قد بدأ في الشك على قدرته في التذكر مطلقاً⁽⁹⁾.

1-1-الارتداد: إن إعادة قراءة كلمات معينة أو عبارات أو جمل كاملة كل مرة هو الارتداد. هو أول أسباب القراءة البطيئة، فالقراءة تصبح بطيئة عند نهاية كل سطر، حيث ترتكز العين على الكلمة الأخيرة، مما يخلق ما يسمى بتثبيت البصر. في معظم الأحيان لا تكون عملية إرادية؛ فالارتداد يحدث لأن شيئاً ما شد انتباه القارئ بعيداً عن النص. والشعور بعدم الارتياح يجعل التلميذ يعود مرة أخرى لإعادة ما قرأه، ويخفض درجة الفهم الاستيعاب، لأن إعادة قراءة الكلمات نفسها يفقد التلميذ خط الإحساس بالقطعة بالكامل مما يسبب إحباطاً وفقداناً للثقة⁽¹⁰⁾.

1-2-صعوبات الإدراك البصري:

لا يستطيع التلميذ تحديد مكان جسمه في الفراغ وموقع الأشياء بالنسبة له، وبالنسبة للأشياء الأخرى. وفي عملية القراءة، يجب أن ينظر إلى الكلمات كوحدات مستقلة محاطة بفراغ، فيما أن يقلب الحروف أو أن يقرأها معكوسة.



لا يستطيع الكثير من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في القراءة التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل [ب، ت، ث / ج، ح، خ / د، ذ، ..] والتمييز بين الكلمات المتشابهة أيضاً (عاد، جاد).



يتعلق هذا الجانب من الإدراك البصري بالقدرة على إدراك العلاقات المكانية للأشياء في الفراغ حيث تكشف القراءة من خلال المرآة⁽¹¹⁾. إن التلميذ إذا لم يدرك الحدود المكانية لن يستطيع التعرف على الكلمات، فيؤدي ذلك إلى عدم فهمها واستيعابها مما يؤثر على مردوده القرائي.

الأذن عضو السمع، وهي جهاز شديد الحساسية يستطيع أن يحس بضغط الهواء الذي تبلغ شدته ثلاثة مليون من الجرام. كما أنها تستطيع أن تسمع الأصوات الضعيفة جدا التي يحرك الضغط موجاتها غشاء طبلة الأذن. والموجات الصوتية هي المثير (ذبذبات صوتية) تصل إلى القوقعة عن طريق الطبلة والعظيمات والسائل الليمفي الموجود في الأذن الداخلية. وقد يتحقق السمع على الرغم من إصابة الأذن، إذ تقوم عظام الجمجمة وسوائل الدماغ بتوصيل الذبذبات الخارجية إلى مراكز السمع العصبية الموجودة في اللحاء، ويعرف هذا التوصيل بالتوصيل العظمي⁽¹²⁾.

2-1 - كيف نسمع بالأذن:

عندما تتغير حركة الموجات الصوتية بفضل طاقات الضغط التي تحدث في الغلاف الجوي المحيط بالأذن الخارجية تصطدم الذبذبات الصوتية بصوان الأذن الخارجية، لتجد طريقها إلى قنوات الأذن الوسطى حتى تصل طبلة الأذن، وتتحول هذه الذبذبات الحسية بفعل المطرقة والسندان والركاب إلى موجات صوتية تتحرك حتى تصل إلى الغشاء القاعدي في الأذن الداخلية حيث القناة القوقعية التي تحمل أعضاء كرتي ذات الخلايا الشعرية بتحويل هذا التنبيه ذو الطبيعة الميكانيكية إلى تنبيه ذي طبيعة كهربائية ثم يقوم هذا التغيير الكيميائي بالتأثير في نهايات الأعصاب السمعية المنتشرة حول الأذن الداخلية، وتقوم هذه الأعصاب السمعية المنتشرة حول الأذن الداخلية أخيرا بنقل التأثير إلى المركز السمعي في المخ حيث يحدث الإدراك السمعي⁽¹³⁾.

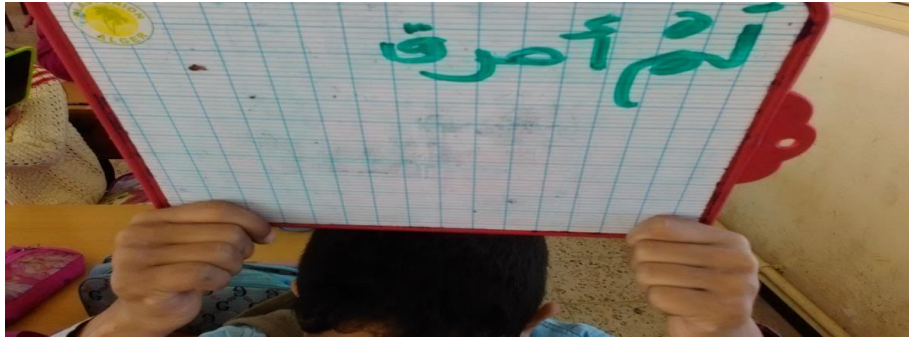
والقراءة كونها ترتبط بالكلام المنطوق لنص مقروء أو حدث لغوي، يمكن تحليلها من الجانب الصوتي. فالأصوات كلام له ثلاثة جوانب متصلة لا يمكن تصور أحدها بدون الآخر. "هذه الجوانب هي جانب إصدار الصوت، أو الجانب النطقي، وهو ما يشار إليه كذلك بالجانب الفيزيولوجي أو العضوي للأصوات، ويتمثل هذا الجانب في عملية النطق من جانب المتكلم، وما تنتظمه هذه العملية من حركات من أعضاء النطق"⁽¹⁴⁾.

جانب الانتقال أو الانتشار في الهواء أو الجانب الأكوستيكي الفيزيائي، ويتمثل هذا الجانب في الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء نتيجة لحركات أعضاء النطق. وجانب استقبال الصوت، أو الجانب السمعي، ويتمثل في تلك الذبذبات المقابلة للموجات الصوتية التي تؤثر في طبلة أذن السامع وتعمل عملها في ميكانيكية أذنه الداخلية، وفي أعصاب سمعه حتى يدرك الأصوات. هذه الجوانب الثلاثة تقع في مجال علم الأصوات، وهو المختص بدراسته وتحليله وفقا لطبيعة مكوناته⁽¹⁵⁾.

ويركز الجانب النفسي العقلي جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على أعضاء السمع، وفي عملية إدراك السامع للأصوات، وكيفية هذا الإدراك. وهذه مرحلة نفسية خالصة. وإن كان ميدانها الحقيقي هو علم النفس، إلا أن الإشارة إليه ضرورية لفهم المشاكل التي تصادف التلميذ أثناء سماعه للصوت وكيفية إدراكه والتفاعل معه من حيث معرفة الحرف والكلمات، وطريقة استعمالها وتوظيفها في اكتساب مهارة القراءة.

2-2 - صعوبات الإدراك السمعي:

هي الصعوبات التي يجدها التلميذ في تحديد مصدر الصوت، واتجاهه، وتمييز هذه الأصوات من شدة وارتفاع وانخفاض، سواء أكان هذا التمييز بين الأصوات اللغوية أم غيرها. وكذا عدم القدرة على التمييز بين الأصوات الأساسية (الفونيمات) وبين الكلمات المشابهة، وفي تجميع الأصوات بعضها ببعض لتشكيل كلمة معينة، وإعادة إنتاج كلام ذي نغمة معينة ودرجة شدة معينة لعدم تمكنه من إجراء مقارنة بين الأصوات والكلمات، وعدم تخزينها في الذاكرة السمعية مما يعيق استرجاعها عند الحاجة.



وبسبب الطبيعة الصوتية للغة العربية، فإن هذه المشكلة تكون أكثر وضوحاً عند تعلمها تركز النشاطات التدريسية التي تهدف إلى تطوير القدرة على ربط الأصوات مع بعضها بعضاً على استخدام الكلمات في سياقات ذات معنى من أجل زيادة احتمال جعل عملية الربط بين الأصوات تلقائية. ويعتقد بعض الباحثين، أن هذه المهارة -القراءة- وغيرها من المهارات الأساسية تلقائية، ليتمكن التلميذ من التركيز على جوانب عملية الاستيعاب في نص معين بدلاً من التركيز على عملية القراءة ذاتها.

3-حاسة الشم:

تصل الروائح إلى عضو حاسة الشم من الخارج "عن طريق فتحتي الأنف الأماميتين، أو من تجويف الفم عن طريق فتحة الأنف الخلفية. وخاصة أثناء الأكل أو أثناء الزفير، ولا يصل إلى الخلايا الشمية أثناء التنفس الهادئ العادي إلا القدر الضئيل من الأبخرة الحاملة للروائح"⁽¹⁶⁾. والتلميذ لا يستطيع في كثير من الأحيان أن يشم الروائح إلا إذا استنشق الهواء بشدة وتمكن كثيرا من الأبخرة الحاملة للروائح من الوصول إلى الخلايا الشمية.

1-3 - صعوبات الشم:

إنَّ فاقد حاسة الشم يصاب بالاكنتاب وتغير في طبيعة حياته، وذلك بسبب وجود علاقة كبيرة بين حاسة الشم والعواطف، والمزاج والذاكرة، وجهاز المناعة. تستخدم حاسة الشم عادة لزيادة المهارات المعرفية للمكفوفين، لأنها تذكرهم بالأماكن والأشخاص من خلال روائحهم وروائح الأشجار والنباتات وغيرها. إذ تقوي الذاكرة وتسترجع المعلومات من خلالها، فإذا استعملت هذه الحاسة في تطوير مهارة القراءة لدى التلميذ، وذلك بعرض الأشياء ذات الرائحة الموجودة في النص زادت من قوة تذكره لمعاني الكلمات وأماكنها، ويتمكن من قراءتها بسرعة واسترسال مع ربطها بمعانيها، ويتحقق بذلك فهم النص. ونمثل بذلك بزهرتي القرنفل والزعفران الموجودتين في النص الذي تم تناوله بالدراسة، فإذا قام المعلم بإحضارهما وعرضهما على التلاميذ، فإن ذلك سيسهل من حفظ الكلمتين وربطهما بالمعنى. لأن التلميذ في هذه المرحلة لم يصل بعد إلى التجريد الكلي، بل معرفته ما زالت مرتبطة بالمحسوسات.

4-حاسة الذوق:

تتكون حاسة الذوق من تجمعات الخلايا المستقبلية في شكل براعم، وتتجمع هذه البراعم في شكل حليمات ينتشر بعضها في الجزء الأخير من اللسان وهي حاسة للمر، وينتشر بعضها على جانبي اللسان وهي حاسة للحامض، وينتشر بعضها على معظم أجزاء اللسان عدا منتصفه، وهي للمالح، أما المنتصف، فغير حساس للذوق. ويتم تنبيه هذه الخلايا بإذابة المادة المذاقة لتصل إلى الخلايا المستقبلية التي تتأثر بها تأثيرا كيميائيا، فتنتقل في العصب الذوقي المتصل بهذه الخلايا المستقبلية نبضات عصبية تصل إلى المخ، فيحدث الإحساس بالذوق⁽¹⁷⁾.

5-حاسة اللمس:

تختلف أنواع الخلايا المستقبلة في الجلد بحث يتخصص كل منها في استقبال نوع معين من الطاقة، فمنها ما يحس بالألم، ومنها ما يحس بالحرارة والبرودة، ومنها الضغط.

6-حواس الحركة والتوازن:

يميز الفيزيولوجيون بين ثلاثة أنواع من الإحساسات، وهي:

"-الإحساسات التابعة للجهاز العصبي الإرادي، وتعرف أيضا بالإحساسات الحشوية، وهي الإحساسات المستقبلة للتنبيهات الباطنية العامة.

-الإحساسات التابعة للأعصاب الموردة المنتهية أطرافها في العضلات والأوتار والمفاصل والقنوات الهلالية في الأذن الباطنة، وتعرف بالإحساسات الحركية الإتزانة، وهي المستقبلة للتنبيهات الباطنية الخاصة.

-الإحساسات التابعة للأعصاب الموردة المنتهية الأطراف في أعضاء الحس. وهي المستقبلة للتنبيهات الخارجية."⁽¹⁸⁾

تتوقف الحساسية الباطنة على الأحشاء من امتلاء أو فراغ، وعلى زيادة ونقصان بعض المواد الكيميائية في الدم وفي سائر السوائل العضوية. تبرز مظاهرها لدى التلميذ في الجوع والعطش والإخراج والتقيؤ والتعب والدوار الحشوي. وما يعتري التلميذ من ضيق أو انفراج. وكذلك فإن الحساسية الباطنة الخاصة تتوقف هي أيضا على حالة العضلات والحركة والتوازن من توتر عضلي و تصلب في الأوتار واختلال في التوازن وحركة السائل القابح في قوقعة الأذن الداخلية. وتؤثر على استيعاب القراءة من حيث قلة التركيز والانتباه، وإدراك المسافة والأماكن. وبالرغم من أهمية الحساسية الباطنية هذه، إلا أن الاهتمام بها قليل مقارنة بحاستي السمع والبصر⁽¹⁹⁾. كانت هذه جملة المشكلات الجسدية التي يتعرض لها التلميذ فتؤثر سلبا على مستواه القرائي، وحسن فهم واستيعاب النص المبرمج له.

7-آليات الربط والتوصيل:

يعد الجهاز العصبي أكثر الأجهزة تعقيدا "ومهمته الضبط الوظيفي، التنظيم العملي، توجيه النشاط، وتحريك فاعلية الجسم"⁽²⁰⁾ وتقوم مهمته على:

-الإحساس بالبيئة والقيام بالأفعال: وهي القدرة على الحصول على المعلومات من العالم الخارجي وإعداد هذه المعلومات وتجهيزها.

-استقبال ما يجري في البيئة المحيطة وتفسيره: حيث تنتقل كل المعلومات التي تأتينا عن طريق أعضاء الحس في النهاية إلى لحاء المخ. "وذلك عن طريق ممرات المخ المتعددة، ويوجد في اللحاء مناطق متخصصة تستقبل الرسائل الحسية من أعضاء الحس. من حيث تخطيط المخ للمستقبل، وكذا التفكير والاستدلال بطريقة مبتكرة ومبدعة"⁽²¹⁾.

- تخزين المعلومات والتجارب التي يمر بها الفرد.

فالجهاز العصبي -إذن- هو المسؤول على تنظيم عملية القراءة، والوصل بين مختلف الحواس. إن أيّ إصابة في الجهاز العصبي، أو عدم النضج العقلي يؤدي بالضرورة إلى مشاكل في فهم النص المقروء. تشير الدراسات الميدانية التي أجريت على الأطفال الذين يعانون من إعاقة عقلية وجود فروق واضحة في الدرجة والنوع مع الأطفال العاديين.. خاصة وأن هذه الفروق تتمثل في مستويات الأداء الأكاديمية لدى الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية"⁽²²⁾ سواء أكانت الإصابة خلقية أم ناتجة عن حادث ما.

ويواجهون أيضا مشاكل في الانتباه والتركيز، وقد أشارت الدراسات والبحوث الميدانية في هذا المجال إلى أن هؤلاء الأطفال لا يميزون بين المثيرات من حيث شكلها ولونها، وهم يشعرون دائما بالإحباط والفضول. ولديهم اضطراب في تسلسل عمليات التعلم والتذكر، وأنهم يميلون إلى تجميع الأشياء وتصنيفها بطريقة غير صحيحة.

2 - 1 - 2-عوامل نفسية:

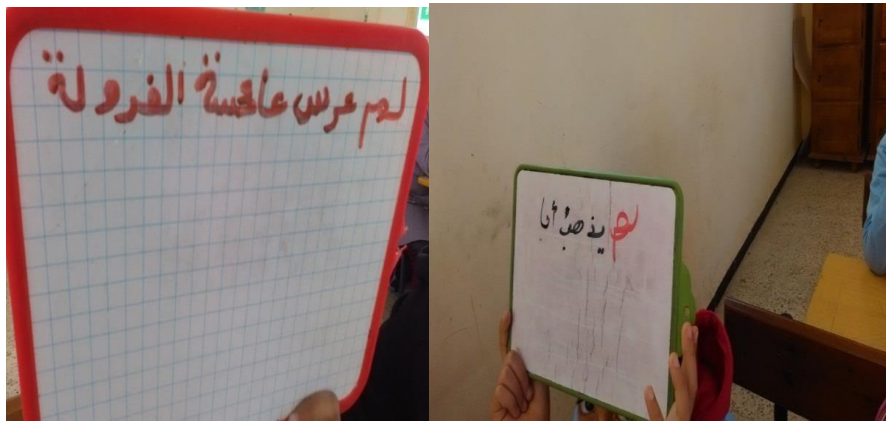
يتميز الطفل في سن الثامنة، وهو على الأرجح تلميذ السنة الثالثة ابتدائي بمجموعة من الخصائص النفسية، التي تؤهله لاكتساب المهارات اللغوية، منها مهارة القراءة، إذ "في وسع الطفل في الثامنة أن ينظر قبل أن يقدم، ولكنه يحب أن يعمل بسرعة، ولذا لا تكون وقفته الأولى طويلة الأمد. ويمكنه أن

يدوم النظر والانتباه أمدًا أطول مع الرمش بالعين أو اختلاس النظر، ولكنه إذا شاء أن يتحدث مع البعض حول نظره وانتباهه إلى ناحيتهم⁽²³⁾.

إذن، فهو يمتلك من القدرات النفسية والجسمية والعقلية ما تمكنه من التركيز على الكلمات التي تبني نص القراءة. "يستطيع أن يغير من وضع جسمه في تكيف أكبر، فهو ينحني إلى الأمام ثم يجلس منتصب الجسم في جلسته، بحيث يكون رأسه على أبعاد مختلفة"⁽²⁴⁾.

تتعد العوامل النفسية المسببة لصعوبات القراءة إلى الحد الذي يمكن معه القول بأن الباحث المهتم بهذه القضية يجد صعوبة في تحديد هذه العوامل⁽²⁵⁾، وقد أجمع العلماء والباحثون على مجموعة نذكر منها:

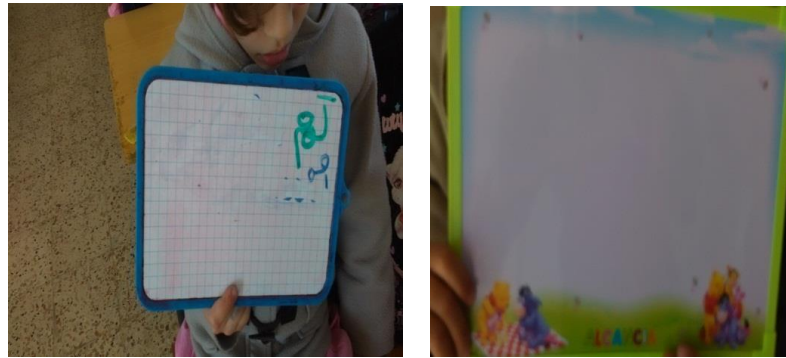
- الاضطرابات اللغوية: فالحصيلة اللغوية وقاموسه اللغوي يؤثران بشكل مباشر على تعلمه وتفسيره للمادة المطبوعة أو المقروءة وفهمه لها. فقد يفهم بعض الأطفال اللغة المنطوقة أو المسموعة، ولكنهم لا يستطيعون استخدامها في الكلام، والتعبير وتنظيم الأفكار. وهذا ما يعكس بالضرورة انفصالا ملموسا بين الفكر واللغة، بالإضافة إلى سوء استخدام الكلمات والمفاهيم.



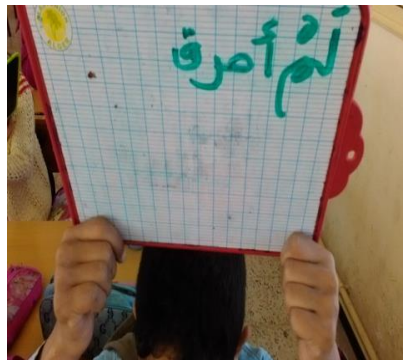
الصورة أخذت أثناء درس القراءة عندما طلبت المعلمة من التلاميذ جملة منفية.
- "لم عرس عامحة الفرولة". - "لم يذهب أنا".

من خلال الجملتين، يتضح الخطأ في جميع مستويات الجملة: الصوتية: وضع العين بدلا من الغين. عرس بدلا من غرس، والميم والحاء بدلا من الهمزة والشين. عامحة بدلا من عائشة. النحو: (لم) تدخل على الفعل المضارع فتجزمه. والفعل هنا لا يظهر زمنه. إن سوء استخدام الكلمات واضح في الجملتين، فكلا من الرسم والتركيب خاطئين، اضطرابات العملية المعرفية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة).

الذاكرة: الأطفال الذين يعانون من صعوبات القراءة يجدون صعوبة في الاسترجاع التتابعي للمثيرات المرئية، وذلك لعدم كفاءة عمليات الانتباه الانتقائي. وقد تكون الوظائف العصبية والمعرفية هي التي تقف خلف هذا الفشل. وتتميز اضطرابات الذاكرة في نوعين كلاهما يؤدي إلى صعوبات القراءة وهما: الذاكرة السمعية، والذاكرة البصرية. يؤثر الانتباه على كافة عمليات النشاط العقلي المصاحبة للقراءة. ففي توتر في الإدراك السمعي والبصري، والفهم اللغوي، والفهم القرائي. وأي اضطراب في عمليات الانتباه، يؤثر سلباً على النشاط الوظيفي المعرفي لهذه العملية.



الصورتان توضحان عدم قدرة التلاميذ على استرجاع الجمل التي تمت قراءتها من النص، حيث طلبت منهم المعلمة استخراج جمل منفية منه. ورغم أن النص قد تم تناوله لمدة أسبوع كامل، إلا أن التلاميذ وجدوا صعوبة في تذكر صور الجملة. هناك تفسير آخر، أن التلميذ الأول الذي لم يكتب على اللوحة لا يعرف أصلاً معنى الجملة المنفية، لذا لم يستطع الإتيان بواحدة.



في هذه الجملة بدّل التلميذ حرف السين بالصاد: فإما أن يكون لديه اضطراب في الإدراك السمعي، وإما أنه حفظ الكلمة بالخطأ، فصارت عادة لغوية لديه، وإما أن معلمه لا يفخم حرف الصاد، فأخلط التلميذ بين الحرفين، أو أن الخواص الصوتية للعائلة هي السبب، إذ إن هناك خلط بين حرفي السين والصاد. انخفاض مستوى الذكاء: الذكاء مجموعة من العمليات العقلية، منها التجريد والتعلم والقدرة على التعامل مع المواقف الجديدة، أو هو القدرة على القيام بالنشاطات الصعبة والمعقدة،

القدرة على الابتكار والتكيف لبلوغ أهداف معينة⁽²⁶⁾. وهنا الذكاء القرائي هو سرعة القراءة مع تحصيل المفهوم.

بينت الدراسات والبحوث، أنَّ العديد من الأطفال الذين يعانون من صعوبات القراءة هم من ذوي الذكاء العادي. مما يشير إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون مستوى الطفل الذي يعاني من صعوبة القراءة منخفضاً. بينما أشارت دراسات أخرى على ارتباطٍ دالٍ إيجابياً بين التحصيل القرائي والذكاء؛ بمعنى أن الذكاء يرتبط على نحو موجب بالتحصيل القرائي. وإن صعوبات القراءة أكثر قابلية للعلاج من خلال التدريب والتعليم المبرمج⁽²⁷⁾، والمعلمون هم أكثر العناصر إسهاماً في ذلك.

2 - 1 - 3 - عوامل اجتماعية/ اقتصادية:

إنَّ العوامل الاجتماعية والاقتصادية غالباً ما تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، فمن المستحيل تحديد نسبة معينة كحالات صعوبات القراءة الناجمة عن أي عامل من العوامل بمفرده. فمن العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على صعوبات القراءة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد، وجود الأب بالمنزل، علاقات الأخوة بعضهم ببعض، وعلاقات الآباء بالأبناء، غالباً ما نقلل من أهمية هذه العوامل، وكأنها عوامل لها تأثير ضعيف في صعوبات القراءة، إلا أن ذلك عكس الواقع، ونستطيع أن نقول بكل تأكيد، أنه يبدو أن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل مع بعضها البعض، وتؤثر في القدرة على القراءة.

عند تدني المستوى الاقتصادي، وغياب الأم عن البيت لساعات طويلة يضطر الأطفال للخروج إلى الشارع فيكتسبون "سلوكات وعادات غير أخلاقية، وبالتالي ينجرون في هذا التيار على حساب ما تمليه المدرسة عليهم من واجبات وأعمال مدرسية"⁽²⁸⁾ منها التدريب على القراءة. "إنَّ الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم فقط يظهرون سوء توافق، وصعوبات في تعلم القراءة...الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي أعلى يكون مستواهم في القراءة أفضل من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تتميز بمستوى ثقافي منخفض. ترتبط المستويات الأعلى في القراءة على نحو موجب بارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وارتفاع الدخل على نحو أكثر تحديداً"⁽²⁹⁾ فالعائلات ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع تركز أفضل الوسائل لمتابعة العملية التعليمية لأبنائها.

2-1-4- عوامل تربوية:

هناك عدد من العوامل التربوية التي تسبب صعوبات القراءة منها: إهمال المعلم، شخصية المتعلم، طرائق تدريس القراءة، المنهاج، نص القراءة، سياسة النقل في المدرسة من عام لآخر، حجم وكثافة الفصل الدراسي، عوامل تعود إلى صعوبة اللغة ذاتها. وفي ضوء العوامل التربوية التي تسهم في صعوبات القراءة نجد أن هؤلاء التلاميذ يفقدون القدرة على القراءة، لذا من الواجب إيجاد طرائق تدريس ملائمة مع تحديد تحليل كامل لكل المهارات التي يجب على المعلم أن يعرفها من أجل التمكن من تدريس القراءة، وبدون هذا التحليل الكامل لكل المهارات الفرعية لا يستطيع المعلم التمكن من طرائق تدريس القراءة.

1-المعلم:يرجع الفشل في إكساب مهارات القراءة للتلاميذ إلى عدم تدريبهم عليها من خلال عمليات التعليم التي يقوم بها المعلمون على نحو فعال وملائم، كما أن ممارسة بعض المعلمين الخاطئة تساعد على تكوين صعوبات القراءة لدى التلميذ، ومن هذه الممارسات:

- عدم إدراك ماهية النضج: ويُقصد بها التغيرات الفيزيولوجية الداخلية في التلميذ، التي ترجع إلى تكوينه الفيزيولوجي والعضوي، وخاصة الجهاز العصبي المتضمنة للتغيير في شروط التعلم تبعاً للسن. فتعلم أي مهارة معينة يكون أكثر سهولة إذا كان التلميذ قد وصل إلى مستوى النضج المناسب بالنسبة لهذه المهارة. والتدريب اللازم للتعلم يقل كلما كان التلميذ أكثر نضجاً. أما التدريب قبل الوصول إلى المستوى المناسب من النضج لا يؤدي إلى أي تحسن في التعلم، بل إلى إعاقة العملية.

- إهمال التعامل والتفاعل مع التلاميذ الذين يعانون من مشاكل في القراءة بالقدر الذي يتم مع غيرهم من الأطفال الممتازين أو العاديين.

- تجاهل الأخطاء النوعية المتكررة التي تصدر من بعض التلاميذ لتصبح بعد ذلك عادة سلوكية مكتسبة أو متعلمة من قبلهم.

- إهمال المعلم لشخصية التلميذ وخصائصه النفسية في هذه المرحلة من العمر الذي يعيق في خلق علاقة جيدة بينهما. فالتلميذ في السنة الثامنة من عمره أقل قابلية للتعب وأكثر كلفة باللعب الخشن، لذا

يفضل اللعب عن الثبات في القسم، والتركيز على النص. ورغم ميله إلى الكلام وإلى القراءة والكتابة، إلا أن حبه للخروج من المنزل يحول دون الاهتمام بقراءة النص المبرمج في البيت.

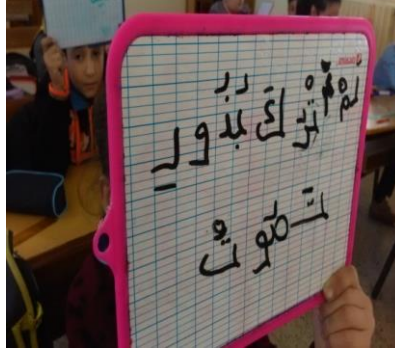
- إنَّ التلميذ في هذه السن حسّاس حيال إخطاره بصورة مباشرة بما يجب عليه فعله ويفضل الإشارة أو التلميح. يتوقع المدح ويكره الاستهزاء بعيوبه أو أخطائه. فإن قام المعلم بتوبيخه أو ضربه جنح التلميذ إلى الانعزال⁽³⁰⁾.

- للتعزيز أهمية كبيرة في العملية التعليمية، لأنه يزود التلميذ بمعلومات مباشرة عن نتائج عمله، وينمي بذلك إمكانياته، ويضبط سلوكه داخل القسم مما يساعده على الانتباه والتركيز.

- إنَّ إقامة العلاقة الطيبة بين المعلم والتلميذ من أهم العوامل التي تؤدي إلى نجاح عملية القراءة والتعليم بصورة عامة، وتحقق الأهداف المرجوة منها، إذ يمثل المعلم المثل والقُدوة لتلاميذه، فضلاً عن أن استجابة التلميذ لتلقى الدرس تكون كبيرة حينما تكون علاقة التلميذ بمعلمه طيبة، بينما النقيض من ذلك، يؤدي إلي تدني الفهم وانخفاض التحصيل لدى المتعلم، لذا يتوقف على طبيعة تلك العلاقة مدى إقبال التلاميذ علي دراستهم، ومدى اكتسابهم القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية المرغوب فيها.

- إنَّه في هذه المرحلة العمرية يعي ما يتبادلّه الكبار من أحاديث، فهو يرقب تعبيرات وجوههم، ويدرك الثغرة بين عالمه وعالم الكبار، لذا فهو مدرك تماما للفرق بينه وبين معلمه، لذا يقوم بتعديل نفسه ومحاكاته لأنه مركز اهتمامه في المدرسة. يقوم بتقليده في حركاته وسلوكه، في طريقة القراءة وصفات الحروف التي تميز كلامه باعتبار القراءة سلوكا لغويا يمارسه المعلم أمام تلاميذه داخل القسم.

- "إذا كتب باعد بين الكلمات والجمل، وكانت سطورهِ وانحراف كتابته أكثر انتظاما في استقامتها. وربما كانت أفكاره فوق ما يستطيع كتابته. يستمتعون بالقراءة التلقائية، ومع أنه يقرأ جيدا، فإنه لا ينفق في قراءته بمفرده من الزمن قدر ما ينفقه في السابعة"⁽³¹⁾.



توضح الصورة طريقة الكتابة، إذ باعد التلميذ بين الكلمات، فتبدوا أكثر وضوحاً.

2- الطريقة: رغم أن الطريقة التفكيكية المتبعة في تعليم القراءة في السنة الثالثة ابتدائي تتوافق مع الطريقة الطبيعية التي يدرك بها الإنسان الأشياء ويتعلمها لأن الكلمة في ذاتها كل ولها مدلول ومعنى. واهتمامها بالمعنى الكلي للكلمة لا بالحروف المجردة تُعوّد التلميذ السرعة والانطلاق في القراءة، إلا أن لها عيوباً تحول دون فهم التلميذ للنص، وتمكنه من آليات القراءة. إذ إن التلميذ يأخذ وقتاً طويلاً ليتدرب على قراءة الكلمات، كما أنه يعتمد على الشكل الكلي مما يدفعه إلى التخمين حينما يعجز عن التعرف على الكلمات، ويجد صعوبة في التعرف على الحروف ونطقها.

يرى الأخصائيون أن الأخذ بمحاسن الطريقتين يسهل عملية التعليم، والطريقة التي جمعت المحاسن هي الطريقة التوليفية أو التكاملية، التي من خلالها يكتسب التلميذ التعرف على الشكل والمعنى من خلال التحليل، والتعرف على الحروف والأصوات وإعادة تركيب كلمات جديدة تؤهله لسهولة القراءة والفهم معا.

خاتمة:

وصفة القول في الأخير، نقول أنّ صعوبات القراءة ترتبط أساساً بالمشكلات الجسمية؛ فأى إصابة لأحد الحواس سواء أكانت في التنبيه والاستجابة تقلل من قدرة التلميذ على فهم النص المبرمج له في السنة الثالثة ابتدائي.

والاضطرابات اللغوية تؤثر أيضاً بشكل مباشر على تعلمه وتفسيره للمقروء، إذ إنه يفهم أحياناً اللُّغة المنطوقة أو المسموعة، لكنه لا يستطيع استخدامها في حياته اليومية، لأنه لا يمتلك حصيلة لغوية كافية، إضافة إلى سوء استخدام الكلمات والمفاهيم.

أضف إلى ذلك، ترتبط العوامل الاجتماعية والاقتصادية فيما بينها، ويؤثر ذلك بالضرورة على مستوى التلميذ الأكاديمي عامة، والقراءة على وجه الخصوص. فالأطفال الذين يعيشون تشتتاً أسرياً لا يستطيعون تجميع الانتباه وتركيزهم في العملية التعليمية. إن الأسرة التي فضلت الجانب المادي، فأعطته كل الوقت والاهتمام على حساب تربية الأبناء والوقوف إلى جانبهم لتخطي صعوبات التعلم، فإنها بذلك تعطي الوقت للتلميذ حتى يتسكع خارج المدرسة، أو أن يمضي اليوم أمام التلفاز مما يؤدي إلى تشويش العقل وعدم القدرة على استيعاب القراءة.

هناك عدد من العوامل التربوية التي تسبب صعوبات القراءة منها: إهمال المعلم، شخصية المتعلم، طرائق تدريس القراءة، المنهاج، نص القراءة، ونحاول في الأخير أن نقدم نظرية جديدة لتعليم القراءة، والتي تتلخص في:

إنَّ نظريات تعليم اللُّغة – والقراءة إحدى مهاراتها- تختلف فيما بينها حول تفسير اكتساب اللغة بالرغم من اتفاق أصحابها على أن هذا الاكتساب حقيقة واقعة من حيث طبيعته ومراحلها، وتبين أن أصحاب كل نظرية اعتمدوا على نقد نظرية ونسف أخرى وفق وجهة نظر ما.

غير أن المتمعن في هذه النظريات وما انبثق عنها من مذاهب وآراء، يدرك أنه يصعب الاعتماد على نظرية واحدة، أو رأي واحد لتفسير اكتساب اللغة، فلا تخلو نظرية من آراء صائبة، كما لا تخلو كل نظرية من عيوب. ما استفاد من نظريات اكتساب اللغة وتعلمها في تعليم اللغة:

- العمل على زيادة فرص المتعلمين في استعمالها الطبيعية لما لهذا التعرض من زيادة فعالية قدرة المتعلم على تنظيم المدخل اللغوي وتطبيقه وتحليله ونموه، لذا يركز المتعلم على المضمون لا على الشكل اللغوي، وهذا ينمي قدرته اللغوية الإبداعية.

- تقبل الأداء اللغوي للمتعلم مادام يعبر عن المعنى السليم المقصود، ولو شابهُ بعض الخطأ في الشكل على حساب المضمون لا يؤدي إلى تعلم اللغة دائماً، لأن معرفة القاعدة لا تضمن استعمالها السليم. لذا لا بد من التركيز على تعلم قواعد اللغة وظيفياً، وفي مواقف حياتية يحتاجها المتعلم، وعدم اللجوء إلى تدريس القواعد والتراكيب بشكل جامد، لأن ذلك يعيق التواصل اللغوي. يجب عدم رفض تعابير المتعلم الجسدية عن المعنى كالعبوس والابتسام وهز الرأس وطأطأته والإيماء باليد، إلى غير ذلك إذا دلت على فهمه للمعنى المقصود.

- هوامش البحث:

- (¹)- محمود عوض الله وآخرون: صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2008، ص 24.
- (²)- سامي محمد ملحم: صعوبات التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2006، ص 72.
- (³)- المرجع نفسه، ص 73.
- (⁴)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (⁵)- المرجع نفسه، ص 74، 75.
- (6)- بيترشيفرد، غريغوري ميتشل: القراءة السريعة، د بيانات نشر، ط1، 2006، ص 17.
- (7)- المرجع نفسه، ص 18
- (8)- المرجع نفسه، ص 19.
- (*) - وحدة التركيز: مجموعة الكلمات التي يمكن للعين أن تلتقطها في الطرفة أو اللمحة الواحدة، و يطلق عليها بعض المتخصصين مصطلح مساحة الفهم، وكلما زادت سعة وحدة التركيز زادت سرعتي القراءة والاستيعاب.
- (*) - يلتقط القارئ البطيء كلمة واحدة في الوقفة يلتقط القارئ السريع ثلاث كلمات وأكثر في الوقفة الواحدة لا يستفيد الإنسان إلا من عشرين بالمائة فقط من قدرات عينيه الأماميتين القراءة الأسرع و التجمعات ذات المعنى تحسن من مستوى الاستيعاب القراءة المتأنية تعوق القدرة على الاستيعاب.
- (⁹)- المرجع نفسه، ص 20
- (¹⁰)- لوري روزاكس: كيف تتقن فن القراءة السريعة، مكتبة جريز، الرياض، السعودية، ط1، 1998، ص 60.
- (¹¹)- محمود عوض الله وآخرون: صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، ص 84.
- (12)- سامي محمد ملحم: صعوبات التعلم، ص 77.
- (13)- المرجع نفسه، ص 80.
- (14)- كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 42.
- (15)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (16)- سامي محمد ملحم: صعوبات التعلم، ص 82.

- (17)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (18)- المرجع نفسه، ص 84.
- (19)- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
- (20)- المرجع نفسه، ص 85.
- (21)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (22)- المرجع نفسه، ص 133.
- (23)- أرنلد جزل وآخرون: الطفل من الخامسة إلى العاشرة، الهيئة المصرية لاتحاد الكتاب، مصر، ج 1 ت عبد العزيز توفيق جاويد، 1995، ص 183.
- (24)- المرجع نفسه، ص 191.
- (25)- سامي محمد ملحم: صعوبات التعلم، ص 148
- (26)- عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1997 ص 122.
- (27)- سامي محمد ملحم: صعوبات التعلم، ص 299.
- (28)- منصور مصطفي: التأخر الدراسي وطرق علاجه، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، وهران، ط3، 2008، ص 72.
- (29)- سامي محمد ملحم: صعوبات التعلم، ص 297، 298.
- (30)- أرنلد جزل وآخرون: الطفل من الخامسة إلى العاشرة، ص 182.
- (31)- المرجع نفسه، ص 184.